

# النشرة

تصدرها مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

العدد ٤٤ / ١٩٩٨

الأحد ١ تشرين الثاني

القديسين الصانعي العجائب  
والمآقتي الفضة قزما وداميانوس  
وأمهما البارة ثاودوتي

اللحن الرابع

إنجيل السحر العاشر

الرسالة ( ١كورنثوس ١٢ : ٢٧ - ٣١ ؛ ١٣ : ١ - ٨ )

الإنجيل ( لوقا ١٦ : ١٩ - ٣١ )

+ القوانين الكنسية (تابع)

+ قوانين بطرس الشهيد رئيس اساقفة الإسكندرية

عاش هذا القديس في القرن الثالث في الإسكندرية وكان السابع عشر بين رؤساء الكرسي الإنطاكي. شرطن آريوس شماساً ، إلا أنه أسقطه لما اكتشف حقيقة إيمانه وطرده من الكنيسة (آريوس لم يكن يؤمن بمساواة الابن للآب في الجوهر). رعى كنيسته في الإسكندرية بتفانٍ وأنهى حياته مستشهداً على عهد الإمبراطور ديوكليتيانوس في بدايات القرن الرابع. تُعيد له الكنيسة المقدسة في ٢٤ تشرين الثاني.

القوانين التي وضعها، وعددها خمسة عشر، هي عبارة عن عظة له في التوبة وتختص بمن جحدوا الإيمان أثناء الإضطهادات ، ومدة التوبة التي عليهم أن يقطعوها لإدخالهم في الشركة من جديد (قانون ١ - ١٤)، كما أنه يذكر بضرورة الصوم يومي الأربعاء تذكراً لمؤامرة اليهود وتسليم يسوع والجمعة - تذكراً للآلام الفادي لأجلنا - . ذُكرت قوانينه في المجمع المسكوني الرابع (قانون ١) والمسكوني الخامس - السادس (قانون ٢).

#### + رسائل القديس أنثاسيوس القانونية

عاش هذا القديس في القرن الرابع الميلادي ، وقد اشترك في المجمع المسكوني الأول عام ٣٢٥ وكان لا يزال شماساً. ساهم إسهاماً كبيراً في تبيان ضلال آريوس وإيراز الإيمان القويم. إنتخب عام ٣٢٦ بطريكاً على الإسكندرية فخدم رعيته لأكثر من ست وأربعين سنة قضاهما في الجهاد والآلام والأضطهادات. فقد نفي خلال حياته خمس مرات وقضى في المنفى حوالي العشرين سنة. رقد بسلام في سنة ٣٧١ أو ٣٧٣. تُعبد له الكنيسة المقدسة في ١٨ كانون الثاني.

للقديس أنثاسيوس مؤلفات لاهوتية كثيرة، يعرض فيها دفاعه عن الوهة الإبن ومساواته للآب في الجوهر. وله أيضاً ثلاث رسائل قانونية ذُكرت في القانون الأول للمجمعين المسكونيين الأول والسابع وفي القانون الثاني للمجمع المسكوني الخامس - السادس. في هذه الرسائل يورد لائحة الكتب القانونية في الكتاب المقدس من العهدين القديم والجديد، كما يورد بعض الكتب التي لم تذكر في نطاق هذا القانون والتي أوصى الآباء بأن يطالعها المنضمون

حديثاً الى الكنيسة والراغبون أن يتدربوا في حسن العبادة وهي حكمة سليمان وحكمة سيراخ واسفار إستير ويهوديت وطوبيا وتعليم الرسل والراعي.

كذلك يميز القديس أنثاسيوس بين الذين جحدوا الإيمان فيمنع عنهم الرتب الإكليريكية

، وبين الذين انفصلوا قهراً ولم يجحدوا فيوصي بإبقائهم في رتبهم الإكليريكية. أما الشعب الذي تاب فيصفح عنه.

#### + القديسان الطبيبان قزما وداميانوس

تُعبد الكنيسة المقدسة في الأول من تشرين الثاني لتذكاري القديسين الطبيبين الصانعي العجائب والعامي الفضة قزما وداميانوس مع أمهما البارة ثيودوتي.

عاش هذان القديسان في القرن الثالث في نواحي أفسس في آسيا الصغرى. لا نعرف الكثير عن عائلتهما سوى أن والدهما كان وثنياً وأمهما مسيحية. بعد وفاة والدهما إهتمت أمهما بتربيتهما وتنشئتهما على الإيمان المسيحي ، فعلمتا حياة الفضيلة ، بالإضافة الى علوم الدنيا البشرية التي برعا فيها، وصارا يهجان بخدمة المسيح ، وقررا تكريس علومهما البشرية للمسيح، فدرسا الطب وشرعا في ممارسته فبرعا فيه. لم يبتغيا من مهنتهما كطبيين أي ربح مادي أو زمني وقتي أو إكتساب مجد عالمي ، بل سعيا وراء رحمة الرب ونعمته ، فكانا لأجل محبة الله والقريب يطببان مجاناً كل من يلتجئ اليهما من المرضى ، وذلك عملاً بقول الرب " مجاناً أخذتم مجاناً أعطوا " (متى ١٠: ٨). لقد وعيا أنهما طبيبان بنعمة الرب ، وإنهما يعملان بالموهبة والوزنة التي منحهما إياها الرب، وكان همتها الأساسي أن يجمعوا كنزاً عظيماً في السماء حيث " لا يفسد سوس ولا صدأ وحيث لا ينقب سارقون ولا يسرقون " (متى ٦: ٢٠)، وذلك سعياً وراء الحياة الأبدية التي لا تفتنى. ويقال أن قزما خاصم أخاه داميانوس مرة لأنه تلقى ثلاث بيضات من امرأة كانت مريضة وشفاهها. ولهذا دُعيا بحق الماقتي الفضة لأنهما لم يكونا يرضيان بأجر مادي بدل أتعبهما واكتفيا بأجرهما في السماء. ويُذكر انهما اعتنيا بالبهائم المرضى أيضاً لأنها من خليفة الله.

عاش هذان القديسان في الفقر والتواضع وحياة الصلاة مُكرّسين حياتهما لخدمة المسيح من خلال إخوته " المرضى والمساكين ". وكانا يجهزان الأدوية من الأعشاب ويعطيانهما مجاناً للمرضى ، لذا أنعم الله عليهما بنعمة الأشفية بكلمة الإيمان واللمس كما الرسل قديماً. وهكذا صار القديسان يشفيان المرضى بصلاة الإيمان على اسم الرب يسوع. ذاع صيتهما في كل أقطار المسكونة فنقاطر اليهما كل أهل الأرض طالبين الشفاء وكان الله يعمل من خلالهما وكانا يشهدان باتضاع كلي للرب يسوع من خلال عملهما.

توفي هذان القديسان في أوائل القرن الرابع (٣٠٣+) على عهد الإمبراطور مكسيميانوس. تختلف المصادر في تحديد سبب موتهما، فمنها ما يقول أنهما رقدا بسلام ، ومنها ما يشير الى أنهما استشهدا ، وذلك لما حدث الإضطهاد الكبير في بدايات القرن الرابع على عهد الإمبراطور مكسيميانوس. فقد حضر الوالي ليسيا ، حاكم المقاطعة التي كانا يعيشان فيها ، ليسأل عن المسيحيين ويجبرهم على تقديم الذبائح للآلهة الوثنية. وبما أن قزما وداميانوس كانا ذائعي الصيت بين المسيحيين ، فقد اراد الوالي أن يبدأ الإضطهاد بهما. حاول استمالتهما فلم يفلح فهددهما ولكنهما بقيا ثابتين على اعترافهما بالمسيح. سلّمهما للتعذيبات المرّة : السجن والسلاسل والحرق والرجم والصلب والرمي بالسهام. أخيراً قُطعت هامتهما فنالا إكليل الشهادة والظفر .

وإذ نقين اليوم تذكّار هذين القديسين العظيمين نضرع الى الرب يسوع ، كنز الصالحات ، أن ينعم علينا بشفاعتهما بالصحة والشفاء من كل أمراض النفس والجسد وأن نتعلّم منهما أن نكنز لنا كنزاً غنياً بالأعمال الصالحة والأفعال الفاضلة. فبشفاعتهما اللهم إرحمنا وخلصنا آمين.

## + تأمل

تأملوا أيها الذين يتتعمّون ، ويُنفقون أموالهم في الاطعمة اللذيذة والأشربة المسكرة والملابس الفاخرة ، وجملة في ما لا حاجة إليه لقيام الحياة ، وإخوتهم شركاؤهم في أخوة المسيح يموتون من الجوع والعطش ، ينقصهم مُسِكُ الرَّمَق. إنَّ الذي جُعِلَ في أيدينا ليس لنلد وحدنا ، بل لنا وللمعوزين على سواء. فكما نستعمله لسدِّ حاجاتنا ، كذلك يجب علينا أن نمدَّ منه المحتاجين بما يسدُّ حاجاتهم ، ولا نخصُّ به أنفسنا وحسب. ما أجدراً بأن ننصاع لقول الرسول، وقد نطقَ على لسانه روح مرسله قال : لا يطلُبَنَّ أحد ما يوافقُه ، بل ليطلب كل واحد ما يوافق قريبه أيضاً.

إن الله قد جعل للخلاص طرائق عدّة ، ولم يحضُر جميع الفضائل في ما له علاقة بنا وحسب ، بل جعل فينا ما يستقرُّ كالصوم والصلاة والعِفَّة ، وما يسري منا الى غيرنا كالصدقة والتعليم والمحبة. فإنَّ هذه تنفعنا وتنفع الذين سرتْ منا إليهم. ولا ريبَ أن هذه الفضائل الناظرة الى القريب مبنية على المحبة. وهي من خصائص تلميذ المسيح ، بها يُعرف أنه تلميذه ، كما قال ، له المجد : بهذا يُعرف الناس أنكم أحبائي ، إذا أحببتم بعضكم بعضاً. قال بولس التلميذ الحق : لو أطعمتُ المساكين جميع أموالي وأسلمتُ جسدي ليُحرق ، ولم تكن فيَّ المحبة ، فلست بشيء. فهذه غاية عظيمة. أعظم منها القول : لو بذلَ الإنسان دمه في الشهادة ، وآخر لم يقدم عليها ، وآثر عليها خير القريب ، لكان من الراحين.

فالصدقة عظيمة جدا ، لأن معها الصوم يقبل. قال النبي : إن مثل هذا الصوم يرضي الله ، ومعه تصعد الصلاة ، لأن الكتاب يقول : إن صلواتك وصدقاتك قد صعدت ذكرا لك قدام الله.

••• لا يستطيع حمل عبء خيراتك فتقاسم الحمل مع المسيح. لا تريد أن تعطيه كل شيء فأعطه إذا النصف أو الثلث. إنه أخوك وشريكك في الوراثة فاجعله شريكك في الوراثة في هذه الحياة أيضاً. وبقدر ما تعطيه يعطيك هو أيضاً. لقد جعلك وريث السماء وأنت لا تريد أن تعطيه حتى ولو جزءا من خيراتك على الأرض.

هل أنت فائض بالغنى ؟ ولكن ما نفع هذا كله بالنسبة الى نفسك ؟ فلأنك غني بالمال ، في حين أن نفسك فقيرة ، فأنت تتحلى بالورق وليس فيك ثمر.

القديس يوحنا الذهبي الفم